تملص النص الروائي من التطبيقات المنهجية دراسة تطبيقية لرواية هلابيل لـ "سمير قاسيمي"

د. سلوى بوراس

جامعة الإخوة منتوري 1 قسنطينة – الجزائر –

ملخص:

فتحت المناهج النقدية المعاصـرة أفاقا جديدة في الدراسـات المعاصـرة في نظرتها إلى الإبداع الأدبي، مما أتاح للدارسـين إلى التعرف على بنية النتاج الأدبي بأنواعه المختلفة. كما يلعب القارئ دورا كبيرا في عملية تلقي النص الأدبي؛ كما أن القارئ البصري مفتاحا أساسيا لمعاينة وتمييز النص المقروء، فيتعرف عليه عن طريق معاينته من الخارج كإعطاء انطباع تشخيصي لمحتواه.

إن ما يسـعى إليه هذا المقال هو الكشـف عن تعدد المعنى عبر ما قدمته التطبيقات على الرواية ومدى قدرة المتلقي في فرض قراءات مختلفة للنص(الكتابة) الواحد، وهذا عبر الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- **ما قدرة الباحث العربي على فهم ازدواجية تعدد المناهج في رواية واحدة ؟.**
- **وما قدرة الكاتب على التلاعب بشفرة المناهج لتوصيل فكره ورؤاه؟.**
- **ما هو واقع المناهج في الوطن العربي منذ بدايته إلى يومنا هذا؟ وكيف أثرت هذه الثقافات بمناهجها الغربية على نمط التواصـل بين الفكر الغربي والعربي ؟**

و من ابرز الصعوبات في هذا المقال هي قلة الدراسات وذلك بسبب قلة البحث في هذا المجال وندرة المؤلفات فيه.

الكلمات المفتاحية: المنهج التاريخي، المنهج الأسطوري ، المنهج الواقعي، الرواية العربية، و مناهج المدرسة العربية.

Résumé

Les méthodes modernes de la critique ont ouvert de nouveaux horizons dans les études contemporaines par leur vision autour de la création littéraire, ce qui a permis aux études d'accéder à la constitution des différents textes littéraires. Dans lesquels le lecteur a pris un rôle important et surtout dans la réception du texte. Et voilà que la lecture optique est devenue primordiale pour consulter et distinguer les textes soumis à la lecture car cela nous amène à bien donner une appréciation externe sur ce qu'on est en train de lire.

Cet article s'intègre dans ce domaineet vise à mettre le point sur le phénomène de la polyphonie et ce que proposent les applications de ces méthodes de la critique sur le roman et les limites de la lecture vis-à-vis du texte écrit. Cela peut devenir possible après la réponse à ces questions :

_ Est-ce que le lecteur arabe peut maitriser l'aspect bilingue du roman soumis à l'étude.

_ Qu'elle est sa capacité de ce dernier dans déchiffrage des énigmes des méthodes.

_ Qu'elle est la réalité de ces méthodes dans le monde arabe depuis ses premiers jours jusque 'aujourd'hui, et à qu'elle point on est influencé par l'occident.

En écrivant cet article j'étais confrontée à plusieurs problèmes tel que :

_ la rareté des documents et les études dans ce domaine.

Mots clés : la méthode historique. La méthode mystique. Le réalisme. Le roman arabe. Les méthodes d'étude arabes.

مقدمة:

يتماشـى الأدب مع متطلبات العصـر الراهن عصـر التطور والانفتاح على الآخر أو الانصـهار التام فيه، خاصـة ونحن أمام هذا الزخم المعرفي والتكنولوجي، حيث أصـبح لزاما على جل الآداب التقيد ببوتقة المعلوماتية والانفعال معها؛ ولأن الأدب يرحب بفكرة تلاقح الآداب لم يمنع بمثل هذا التكامل المعرفي ولم يضـع حاجزا إباءه، بل جارت مستحدثاته وانصـهرت في العلوم الأخرى بكل رحابة وأصـبح ما يعرف باسم المناهج الغربية .

كما تأثر الأدب بجميع مناحي الحياة واثر فيها فمنذ وجود الإنسانية على الأرض وهو يتطور وينمي من آلياته ومناهجه الفنية والتقنية متجاوزا في ذلك فكرة الزمان والمكان والخيال مستخدما التكنولوجيا والابتكارات العلمية ليخلق كينونة لابد منها مجاراة المستحدثات العلمية والتطورات الحاسوبية محققا بذلك التأصيل والأصالة .

عند قراءة رواية (هلابيـــــــل) لا يمكن تطبيق أي منهج عليها إلا أن ما يسري عليها هو المنهج التاريخي لأنها تتحدث عن أمور تتعلق بالثورة الجزائرية كشخصية الأمير عبد القادر، والمنهج الأسطوري كذلك لأنها تتحدث عن أسطورة الخلق تتمحور حول شخصيتين رئيسيتين آل وهما: سيدنا آدم عليه السلام وأمنا حواء، وعن شخصية قلقامش والمنهج الواقعي مادامت تتخذ من الجزائر والواقع الجزائري سندا أساسيا تنطلق منه في تسيير السرد كما نستطيع تطبيق نظرية القراءة والتلقي لأنها تفسح المجال أمام القارئ ليملأ الكثير من الفراغات الموجودة في النص.

لجأ إلى توظيف الأسطورة لتحقيق ثلاثة أبعاد: البعد التاريخي من خلال تلك الأحداث التاريخية التي أشار إليها، ليمنح عمله الروائي بعدا واقعيا ، أما البعد الصوفي فتجلى في مستواه الديني الروحاني الباطني المتجدر في الحالة الصوفية التي يمارسها بعض شخصياته، والبعد الثالث فتمثل في الجانب الجمالي للنص الروائي الذي عبر عن مدى دراية الروائي بفنون الكتابة ومدى قدرته على إقناع المتلقي القارئ.

كما استحضر أسطورة الخطيئة وأسطورة الفردوس المفقود، وأسطورة (الموت والبعث) واستثمرها في أشكال تعبيرية جديدة عكست إطلاعا ته على مختلف الديانات والحضارات المتواجدة قديما. و انطلاقا من هذه الفكرة؛ تروم هذه الورقة البحثية الموسومة بـــ " تملص النص الروائي من التطبيقات المنهجية دراسة تطبيقية على رواية هلابيل لـ سمير قاسيمي".

قراءة في رواية (هلابيل) للروائي" سميـــر قســـيمي[1]:

من خلال قراءتنا للرواية لم نستطع إدراجها لأي لون ونوع تنتمي إليه فقد تبدو لنا أسطورية من خلال عنوانها الذي يوحي لنا إلى أسطورة (قابيل وهابيل)ن وأسطورة (البعث والتكوين) ، ومن جهة أخرى تبدو لنا أنها تاريخية كونه تحدث عن تاريخ الجزائر من 1830– 1849. وقضية الصحراء الغربية ومن جهة أخرى واقعية اجتماعية لان أحداثها مستمدة من الواقع فمنهجها زئبقي يعب علينا تصنيفه.

تتحدث الرواية عن حقيقة مجهولة متمثلة في البحث عن الإسلام الفطري دون إضافات فاحد هؤلاء الأبطال ألا وهو (قدور) ميت من عالمه الآخر، يتأمل الأحياء وتعود إليه ذاكرته أكثر مما كان عليه وهو على قيد الحياة، وبين هذا الحد الفاصل بين الحياة والموت يشبك الروائي أحداث روايته باختلاف الزمان والمكان هذا في قوله :" حين شاهدتهم واقفين حولي لم أدرك أنني ميت منذ ساعة، فذكريات

لحظاتي الأخيرة انمحت وهم حولي واقفون "[2] ثم يطرح تساؤلات تخرج عن الوصف العادي لسيرورة الأحداث وتذهب بعيدا في قضية الإنسان والوجودية في بداية الخلق .

تشكل مجموعة أحداث كانت تديرها شخصيات اعتبرها الروائي شخصيات هامشية في أمكنة مختلفة منها الجزائر العامة والصحراء الغربية الواقعة بين الجزائر والمغرب الشقيق. جاء الروائي بالجديد في هذه الرواية حيث مزج الواقع بالخيال مما جعله ن روائي متميز و مختلف باحترافية عالية.

رواية(هلابيل) هي رواية عربية كتبت بروح صوفية، وأحداثها مزيج بين الواقع والخيال تعتمد على التاريخ كمرجع لها تعالج قضية دينية وتقوم على مبدأ الشك في بحثها المستميت عن حقيقة هلابيل وهو الجانب المظلم في الرواية، اعتمدت على السفر و الترحال ومحتوى الرواية العام تاريخي أسطوري واقعي فلسفي صوفي. كما أن مؤلفها جزائري واسم شخصية هلابيل هي ابن ادم وهي رواية تمس الدين (مسالة الخلق) ولغتها عربية تقريرية بسيطة إضافة إلى اللهجة العامية.

بطلها (قدور) وأخوه (السايح) أحبا امرأة واحدة هي(نوى شيرازي) والمخطط وجد في (بن يعقوب) بالجلفة و(الجزائر) مسرح الأحداث والملاحظ على من يقرا الرواية أبطالها من الطبقة الشعبية العامة (أشخاص الطبقة البسيطة) . كما يتم التعريف بمناطق جغرافية وببعض أسماء الشخصيات كما وظفت بعض المصطلحات التي تحتاج منا الرجوع إلى المعاجم لشرحها كلفظة "البراني" (3) ويقصد بها الغريب.

وكذلك كلمة الموز إيجاز لكلمة مورس يكون، وهم اللاجئون من سكان الأندلس إلى الجزائر ثم اعتمد على التعريف بالعرب الحضاريين في الجزائر، وهم ثالث طبقة بعد الأتراك و الكراغلة في فترة الحكم العثماني[4].

وكذلك نجد تعريف بـ:" رسالة ألتلي بالكحل احد أعوان سي الشريف بلطرش"[5]

(هلابيل) هو العنوان الرئيسي لهذه الرواية والذي يعبر عن هوايتها فيكتب العنوان بـ:" البنفسجي الذي يرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية، كما يوحي بالأسى وبالاستسلام، وهو كرمز ديني يوحي ببراءة القديسين، ولكونه مزيجا من الأحمر والأزرق فهو يوحد آثار اللونين ويجمع بين ما هو موضوعي وما هو ذاتي"[6]اعتمد الروائي على هذا اللون لأنه متيقن ومدرك لحقيقة هلابيل فاللون يعكس جزءا من شخصية الكاتب ونفسيته.

هلابيل غير موجود في الواقع، وهو الشقيق الثالث لهابيل وقابيل وهو شخص افتراضي فهلابيل من صنع خيال الكاتب ، هي رواية تعكس البعد الغرائبي والديني ومن ثم جاء العنوان غريبا فهو يحمل معاني لم يصرح بها الكاتب لأنه يسعى إلى تقديس النص الديني والمحكي المتوارث عبر العصور وهي شخصية من أوراق بابلية قديمة بكل حمولاتها الدينية والحكائية لان الكاتب استند إلى وثائق هامة من التاريخ اليعقوبي[7] في تعرضه إلى قضية ما قبل الخلق.

كما نجد سرد الأحداث يعود لبدايات الاحتلال الفرنسي مع المترجم (سبيستيان ذي لا كروا) وشخصيات ذلك الزمن إلى لحظة الاستقلال مرت على إحداثها سنوات طوال أما كتابتها فلا تتجاوز 207 صفحات لتسهيل القراءة في زمن قصير لا يتعدى ساعات.

(قدور فراش) عملت هذه الشخصية على تطوير الأحداث والذي حمل على عاتقه تنفيذ وصية آخيه(السايح) بالإضافة إلى أن(السايح) كان كثير الترحال إلى الصحراء الغربية وهو أول من اكتشف المخطوط.

(نوى) المرأة العاهرة التي كانت صديقة (السايح) وزوجة لـــــ(قدور فراش) فيما بعد.أيضا (بوعلام) الذي أرسله (السايح) إلى "بن يعقوب" لإحضار المخطوط كذلك شخصية (سبيستيان ذي لا كروا) الذي ترجم المخطوط واعترف أمام (اللجنة الإفريقية) بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

بالإضافة إلى الشخصية الأسطورية (خلقون) الذي زعم الكاتب دون ما قاله (الوافد بن عباد)

نجد الحوار الحوار الذي دار بين الضابط (بوتان) وهو يبحث عن مترجم ليساعدهم في فهم لغة الجزائر ووضع خطط ومخطوطات من أجل الاستيلاء على الوطن و (سبيستيان ذي لا كروا):

" أذكر انك أكثر الفرنسيين معرفة بالتركية والعربية

ابتسمت تواضعا، ومع هذا هززت راسي موافقا.

أضاف:

و لك أيضا معرفة بلغة برابرة شمال إفريقيا

تقد لغة البربر.

وفي قوله أيضا:

نحتاج مترجما إذا؟

نعم...مترجم نثق به.

تثقون فيه؟

بالضبط وقد فكرت أن تكون أنت "[8]

<u>توظيف الجانب الصوفي في الرواية</u>

كان التراث الصوفي من أهم المصادر التراثية التي استقى منها الكاتب رموزه وصوره وساهمت هذه الرموز والصور في التعبير عن أبعاد تجريبية؛ كما استفاد من ألفاظ التصوف في إثراء لغته الروائية مستغلا إيحاءاتها الغامضة ورمزيتها المكتفة وبعدها الروحي، أما في الرواية فقد وردت في قوله:" أهكذا يبدأ عذاب البرزخ"[9] و استلهم معاني الصوفية أيضا من خلال بوح وتناجي وأخرى أماكن جغرافية مثل الرابوني، بن يعقوب.

فعنوان تناجي في الصفحة 13وهو مصطلح صوفي جاء في شكل مناجاة من(قدور) الذي فارق الحياة و (نوى)الواقفة على جثمانه .أما (الرابوني) ص89 هي منطقة بضواحي تندوف وهي من اسم أجنبي أصله (روبنيه) وترجم إلى العربية بالعامية الرابوني وهو المكان الذي لجا إليه(قدور) بعد رجمه وكأنه أحس بقرب اجله.

أما (بوح) ص99 من الرواية مصطلح وفي أرادت(نوى) البطلة أن تبوح بالسر الذي حمّلها إياه(السايح)ولكنها فضلت أن تحضر مهمتها في حراسة وموافقة مخطوط الكتاب.

في الرواية نفسها هناك نص مأخوذ من نص خلقون أحاديث الوافد بن عباد في شكل شعر وهي أبيات تشير إلى أسطورة بداية الخلق:" آت من الأرض ، كأشجار الصنوبر

يعشق الأرض

وتعشقه السماء

يخدش الرحم الذي زرعوه فيه... كي يكون

ينتظر اللحظة كي يأتي

كي يخرج من جسد الأنثى

ويحول من حملته قرونا امرأة ، لا يحرثها القادم من خلق السر

لكن اللحظة لم تأت

وامتدت قرنا...

قال القادم من خلق السر: إن الوافد لن يأتي

قالت أم الوافد:...بل يأتي

صرخ الوافد من جدران الرحم: سأقيل اللحظة من قاموس الوقت."[10]

كتاب خلقون: أحاديث الوافد بن عباد، فخلقون بن مدا هو تلميذ (الوافد بن عباد) وهذه الأبيات تسمى بالمبعثية ما كان ينشده المريدون من أتباع (الوافد بن عباد) فهي تلخص العنوان هلابيل وهو الابن الذي أنجبه الرجل الأول (آدم عليه السلام) والمرأة الأولى (أمنا حواء) من قبل أن يزوجهما خالقهما، ومن نسله كان الملعونون و المهمشون والتائهون لان أبويه تنكرا له، ثم صار له أتباع ومريدون يعتبرونه الأب الأول لكون سابقا لهابيل وقابيل وهي تشير إلى أسطورة الخلق

فـ(الوافد بن عباد) قد يكون شخصية خيالية تقمصها الكاتب لان الحقيقة تقول بان كل هذه البشرية من سلالة أبينا ادم وأمنا حواء، أما هذه المخطوطة فهي تمس الدين ولعقيدة وتدعونا إلى مراجعة أنفسنا ونتساءل من هو هلابيل؟ وما حقيقة نسبنا؟

ما نلاحظه أيضا هو وجود تناص بين رواية(هلابيل) ورواية(عزازيل) للروائي المصري (يوسف زيدان)، فهلابيل هو أحد أبناء ادم عليه السلام أما عزازيل هو الشيطان وهو ممثل الشرور وهو إبليس.

توظيف الدين في الرواية:

ذكر لنا الراوي أيضا قصة سيدنا (ادم وحواء) حين أكلت (حواء) من التفاحة وشاركها(ادم) فيها لان الشيطان أغواهما فكانت النهاية أن طردهما الله تعالى من الجنة إلى الأرض وهذا ما يبدو جليا في قوله: " كنت خائفا من قول احبك ، فتجبريني أن آكل التفاحة ويطردنا الحب من جنته"[11]

وظف الكاتب كلمات دينية و أشـــار إلى أمور تتعلق بالدين في أكثر من موضـــع ومثال ذلك في قوله:" ربما منحني الملكين وقتا أخر أقضيه في التذكر بوجه نوى لأخر مرة..."[12] يقصد بالملكين منكر ونكير.

وورد في ذكره أيضا: " سيأتي ملكان في صورة أفعالي يسألان عن أشياء كثيرة"[13]

التوظيف نفسه في قوله: " فجلدتني بابتسامة أشعرتني أنها مشفقة علي"[14]فالجلد هنا مرتبط بالأخلاق لان هذه المرأة زانية وتعدت حدود الله وارتكبت معصية كبيرة خارجة عن حدود المألوف.

توظيف الأسطورة في الرواية:

حققت رواية هلابيل نجاحا في الســـاحة الأدبية حيث تطرح العديد من الإشـــكالات الوجودية والاجتماعية والسياسية، كما وظف(سمير قسيمي) الأسطورة بما تتضمنه من أبعاد ودلالات في أعمالهم الفنية حيث بصيغ فيها المتخيل مع الواقعي بشكل ممتزج بكل أبعاده ودلالاته الأسطورية.

وظف أســطورة أوديب أو عقدة أوديب ، وكانت نظرية فرويد المســماة عقدة أوديب تمثل الرجوع إلى رحم الأم فعمي أوديب يمثل بأعمق معانيه روحا حقيقيا إلى ظلمة رحم الأم واختفاء أوديب النهائي وراء صخرة في العالم الســفلي يعبر عن نفس الرغبة المتجهة نحو العودة إلى الأرض الأم، وهذا ما يذكرنا بما مويل بيكيت قال:" إن الإنسان يخرج من ظلمة الرحم إلى ظلمة القبر مارا بظلمة الحياة"[15]

نجد في الرواية قدور يرأف لحالة أمه، ويعتبر أباه هو مدر تعاسته في دخوله إلى سجن الحياة في قوله:" خروجي إلى الحياة لم يكن ســهلا ولا برغبتي منها كذلك كان صــعبا ورغما عني، وكما أحببت رحم أمي، أحببت أيضا تلك الحياة التي بدأت أعيشها..."[16]

إن أسطورة الخلق متباينة في الإسلام وفي اليهودية والمسيحية فالديانة المندائية[17] ترفض كون خلق حواء من ضلع ادم لأنها بذلك تصبح ثانوية في عملية الخلق يؤمنون بأن (حواء)خلقت من نفس الطينة التي تشكل منها (آدم).

تعرض أيضا إلى بداية الخلق ويبدو أنه واسع الاطلاع خاصة عندما تعرض في روايته على الأسفار ويبدو أنه اضطلع على التوراة، وأول سفر تحدث عنه الكاتب هو سفر البداية آو حديث التيه وهو ضمن الأسفار الخمسة المنسوبة إلى سيدنا موسى وذلك من خلال تعرضه لثلاث شخصيات للتيه في دار الدرويش حيث يقول: " لعل أصحاب الدار من الدراويش المعتزلة" [18]

كذلك تحدث عن الشيخ باعتباره يمثل السلطة المرجعية وهو من أهل الكرامات في قوله:" ...وعودنا الرجاء أن يدلنا الشيخ على ديارنا"[19].أما السفر الثاني هو سفر الخلق أو النسب، وبعد ذلك سقوط الإنسان

ووقوعه في المعصية تماما كـــ(آدم) عليه السلام؛ كما تحدث عن تناسخ الأرواح وبعثها من جديد ويتجلى هذا في قوله: " ...ولكنني كنت وهو حي لا أفكر إلا في حبه الذي قتل المومس وبعث من رمادها المرأة التي صرتها..."[20]

وكذلك في قوله:" ... ولكنني سـأقول أن قدور هو الوافد الآتي من الأرض كونه الآن ونفخ فيه ليبعث بعد ســنين.ويخرج من رحم اللاحق في جســد غير الذي عرفناه ولكنه بروحه التي ضــمتني و الســايح ذات يوم..."[21] فبعث روح شـخص في شـخص آخر في الاعتقاد المسـيحي يعتبر الروح بمثابة الكينونة الخالدة للإنسان حتى بعد الموت وان الجسد هو الذي يفنى.

أما بعث روح الإنســان في جســد حيوان فهذا ما ندعوه المســخ وقد ورد في الرواية كالأتي:" لعنته التي مسختني إلى ما صرت عليه" [22] لأن في اعتقاد الإسرائيليين يبعث في أجساد قردة وخنازير.

وظف الروائي الأسطورة ليعبر عن واقعنا المر الذي اختلط به الحابل بالنابل فانتشر الفسق وأصبح الناس لا يفرقون بين الخطأ والصحيح ولذلك اعتبرهم أبناء الزنا بسبب تلك المعاصي التي يرتكبونها.

مزج الواقع المعيشــي بشــخصــيات أسـطورية اسـتوحاها من خياله فصــنع لنا نصــا يتماهى فيه الواقع بالمتخيل.كأســطورة الخطيئة التي قام بها ادم وحواء عندما وســوس لهما الشــيطان بأكل التفاحة؛ والتي بســببها طردا من نعيم الجنة فأشــار إليهما من خلال شــخصــية المترجم (ذي لاكروا) الذي كان بحوزته الأمانة التي تركها الربيعة، وبعد أن اطلع عليها واكتشـف ما تحويه من خلال ترجمته لذلك اللوح المكتوب بالثمودية إلى اللغة العربية اصطدم من تلك الحقيقة التي لم يذكرها التاريخ ولا يعلم بها الناس.

<u>توظيف التاريخ في الرواية:</u>

ذكر في الرواية وقائع تاريخية حقيقية منها ثورة الجزائر من سـنة 1808 إلى سـنة الاسـتقلال ولأن أبطالها وشــخصــياتها تبحث عن هذا المخطوط الذي يحمل الحقيقة، كما يبدأ الكاتب في توظيف التاريخ ابتداء من الفصل التاسع بشهادة (سبيستيان ذي لكروا)

أمام اللجنة الإفريقية [23] فقد عين مترجما أمام الضــــابط (بوتان) فهو يســــعى من أجل جمع المعلومات الضـرورية لوضـع خطة واضـحة بهدف احتلال الجزائر يتجلى ذلك في قوله:" فما بالكم سيدي الجنرال بما أصبح جنودنا يقترفوه من تنكير و مذابح باسم الشريفة فرنسا"[24]

ذكرت أيضــا حادثة نابليون حيث يقول:" لم يكن يخفى على أحد ما تكبدته كبرياء نابليون حيث أرغم على دفع ثمانين ألف فرنك فدية لبعض الأسرى"[25] .

أول عمل قام به الفرنسيون هو النزول في سيدي فرج ويتجلى هذا من خلال:" ...إلا أن سعادتي سرعان ما اضمحلت وأنا أرى الكونت يدخل وحرسه مسجد زاوية المرابو سيدي فرج، وبأمر بإجلائه وكامل الزاوية حتى يستقر فيه وبالفعل أقام قيادة أركانه في المسجد..."[26]

أول شـــخصـــية تاريخية خائنة تمثلت في (أحمد بن شـــنعان) كان ينقل كل ما يدور في بلاط الداي إلى الكونت دي بيرمون ويتجلى هذا في قوله:" بعد انتهائهما من تلك التفصـــيلات، ســـأل بن شـــنعان الكونت وكأنه كان يذكره بوعد قطعه:

تعلم هذا مجرد مهر لعروسي؟

ضـــحك الكونت وقد فهم قصـــده، وقال: وأنت تعلم أننا لم نكن مجبرين على وعدك، ولكن فرنســـا لا تخذل خدمتها"[27]

إضافة الى شخصيات تاريخية أخرى نذكر منها:" أحمد بوضربة ، وحســـــن بن حمدان بن عثمان خوجة كان يتحدث باســـم الخز ناجي هذا الأخير الذي يخطط للمكائد للإحاطة بالداي حســـين"[28] أثرى التاريخ الرواية من خلال توظيفه لكل الأحداث واستحضار شخصيات تاريخية أخرى. كـــــ شخصية(الأمير عبد القادر) والى ذلك العداء الذي كان بينه وبين (الداي حسن) .

خاتمة:

- وظف الروائي(ســـمير قســـيمي) تقنيات حديثة لم تألفها الرواية الجزائرية في ســـابق عهدها.فيها زئبقية من الغموض والمتاهات وعدة تأويلات وتداخل الأحداث وعدم تســـلســـلها كل هذا يؤدي بالمتلقي إلى الحيرة والشك وعدم الأريحية .
- اعتمد (سمير قسيمي) على شخيات واقعية وخيالية ليأتي لنا بأشياء جديدة خارقة و غريبة، كما اخترق الثالوث المحرم وتحدث عنه بطلاقة وبين لنا مدى تميزه وقدرته على الإبداع في عالم اللغة ، وهذا يعكس على انه على دراية كبيرة بفنون التصوير الروائي.
- مكنت الأسطورة من تحقيق تقدم على المستويين الفني والمعرفي، حيث وظفت توظيفا فنيا جماليا زادت روايته رونقا مؤدية للغرض الذي يسعى إليه الروائي.
- تدور أحداثها حول التاريخ والأسـطورة والواقعي والاجتماعي كونه مزج الواقع بالخيال فوصـل إلى ما يصبو إليه.

هوامش المقال :

1- سمير قسيمي: روائي جزائري من مواليد 1974. بالجزائر العامة استهل مشواره الفني بالشعر وبعدها انتقل إلى الكتابة وجد ضالته في الرواية ، فأصدر عديدا منها فكانت روايته (تصريح بالضياع) ثم رواية(يوم رائع للموت) ، كما فاز بجوائز عدة منها " الهاشمي سعيداني للرواية " التي ترعاها جمعية الجاحظية .

2-سمير قسيمي: هلابيل، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص 13.

3- المصدر نفسه، ص 73.

4-المصدر نفسه، ص: 137.

5-المصدر نفسه، ص: 146.

6-عزوز سعيدي سياف: تعبيرية اللون في شعر ابن خفاجة ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم، جامعة أم البواقي، 2006-2007، ص: 109.

7- اليعقوبي : هو أحمد بن إسحاق أبي يعقوب ابن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت 292- 905هـ) وله كتاب في جزأين الجزء الأول: تاريخ الأمم القديمة والجزء الثاني : سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والخلفاء وبعده إلى سنة 292 هـ

4 – سمير قسيمي: هلابيل، ص131.

5 –المصدر نفسه، ص 17.
6 –سمير قسيمي: هلابيل،ص: 09.
7 –المصدر نفسه، ص : 29.
8 – المصدر نفسه، ص : 16.
9 – المصدر نفسه،ص 17
10 – المصدر نفسه،ص 27.
11 – نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، 2002، ص 80.
12 – سمير قسيمي: هلابيل، ص14.
13 –المندائية: هي جماعة تقطن جنوبي العراق في منطقة الأهواز و المحمرة في إيران أركان دينهم هي التوحيد ، التعميد، الصلاة، الصوم، الصدقة، وكتابهم هو الكنزاربا مخطوط باللغة المندائية تحوي 600 صفحة.
14 – سمير قسيمي: هلابيل ، ص: 198.
15 –المصدر نفسه، ص: 200.
16 –المصدر نفسه، ص: 33.
17 –المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
18 – المصدر نفسه، ص: 28.
19 –اللجنة الإفريقية : أوفدها الملك لويس فيليب إلى الجزائر عام 1833 لتقرير الحملة الفرنسية على الجزائر.
20 – سمير قسيمي: هلابيل ، ص:129.
21 –المصدر نفسه، ص:132.
22 –المصدر نفسه، ص:135.
23 –المصدر نفسه، ص:138.
24 –المصدر نفسه، ص:139.